الإشَارَة الوَارِدَة في الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَة فِي الصِّفَاتِ

دِرَاسَة عَقَديّة

إعْدَاد :

د.عَبْدالله بن إبرَاهِيْم الشَّمْسَان

أَكَاديمِيّ سُعُوديّ، أسْتَاذ مُسَاعِد بكليّة الدَّعْوة وأُصُوْل الدِّيْن في الجَامِعَة الإسْلاميَّة في المدِيْنَة المنوَّرَة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الموصوف بصفات الكمال على التفصيل والتعيين، المنزه عن النقائص والعيوب ومماثلة المخلوقين ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١) ، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله الذي بلغ البلاغ المبين، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وهو القائل : ((**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**)) (٢) صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن التوحيد -كما هو معلوم من استقراء نصوص الشرع- ثلاثة أنواع : توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات(٣)،«ولا ريب أن العلم بأسماء الله وصفاته أشرف العلوم

(١) سورة الشورى، آية رقم (١١) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦)، وابن ماجه في سننه برقم (٤٣) وغيرهما من حديث العرباض ابن سارية -رضي الله عنه- وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٩٣٧).

(٣) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي ٣/ ٤١٠، قطف الجني الداني، للشيخ عبدالمحسن البدر (٥٦)، القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، أ.د. عبدالرزاق البدر (ص٢٦).

الشرعية، وأزكى المقاصد العلية وأعظم الغايات السَّنية، لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله ﷻ»[١] ، وإن هذا العلم توقيفي لا يثبت شيء منه إلا بدليل من الكتاب والسنة، والسنة كما هو معلوم قولية وفعلية وتقريرية[٢] .

قال العثيمين –رحمه الله– : « ووصف رسول الله –ﷺ– لربه ينقسم إلى ثلاثة أقسام : إما بالقول، أو بالفعل، أو بالإقرار .

أما القول فكثير ... وأما الفعل فهو أقل من القول، مثل إشارته إلى السماء يستشهد الله على إقرار أمته بالبلاغ، وهذا في حجة الوداع في عرفة خطب الناس وقال : ((ألا هل بلغت ؟)) قالوا : نعم . ثلاث مرات، قال: اللهم اشهد، يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها إلى الناس، فرفع إصبعه إلى السماء؛ هذا وصف الله بالعلو عن طريق الفعل –إلى أن قال– وأحياناً يذكر الرسول –عليه الصلاة والسلام– الصفة من صفات الله بالقول ويؤكدها بالفعل، وذلك حينما تلا قوله –تعالى– : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ فوضع إبهامه على أذنه اليمنى، والتي تليها على عينه، وهذا إثبات للسمع والبصر بالقول والفعل .

وحينئذ نقول : إن إثبات الرسول –عليه الصلاة والسلام– للصفات يكون بالقول ويكون بالفعل مجتمعين ومنفردين »[٣] أ.هـ .

---

(١) فقه الأسماء الحسنى، أ.د عبدالرزاق البدر (ص١١) .

(٢) انظر: شرح الكوكب المنير، لابن النجار (٢/ ١٦٦) .

(٣) شرح الواسطية، للعثيمين (١/ ٨٣-٨٥) .

والإشارة في الصفات دليل قاطع على إرادة حقيقة الصفة ونفي المجاز عنها، وقد رأيت جَمْع ما ثبت من الأحاديث النبوية التي وردت فيها الإشارة في الصفات، ودراستها وبيان دلالة الإشارة فيها وسميته بـ(الإشارة الواردة في الأحاديث الصحيحة في الصفات دراسة عقدية) .

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة :

وفيها بيان أهمية الموضوع، وخطة البحث ومنهجي فيه .

المبحث الأول : الإشارة إلى العلو .

المبحث الثاني : الإشارة إلى الأذن والعين لإثبات صفتي السمع والبصر.

المبحث الثالث : الإشارة إلى العينين .

المبحث الرابع : الإشارة باليدين والقبض والبسط .

المبحث الخامس : الإشارة بالخنصر .

المبحث السادس : حكم الإشارة في الصفات .

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس :

١- فهرس المصادر والمراجع .

٢- فهرس الموضوعات .

منهج البحث

١- جمع المادة العلمية من مظانها .

٢- جمع الأحاديث الصحيحة التي وردت فيها الإشارة عن النبي -ﷺ- .

٣- إيراد أقوال أهل العلم في المراد بالإشارة الواردة في الأحاديث.

٤- محاولة استيعاب الأحاديث الصحيحة المرفوعة في كل مسألة وأقوال أهل العلم فيها .

٥- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني .

٦- عزو الأحاديث إلى مصادرها مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجة ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما .

٧- التعريف الموجز بكل ما يحتاج إلى تعريف .

٨- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٩- وضع الفهارس اللازمة على النحو المبين في الخطة .

وفي الختام أشكر الله -عز وجل- وأحمده على ما يسر من إتمام هذا البحث، وأسأله أن يتقبله . كما أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة -من مشايخي الكرام وإخوتي وزملائي وطلابي- بالدلالة على مرجع، أو إعارة كتاب، أو ذكر فائدة ، جزاهم الله جميعاً عني خير الجزاء وأتمه وأكمله .

وأسأل الله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه، وأن ينفعني بـه، وينفع به المسلمين، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

المبحث الأول :الإشارة إلى العلو

العلو من الصفات الذاتية الثابتة لله -عَزَّوَجَلَّ- بدلالة الكتاب والسنة والإجماع، والعقل والفطرة، وقد أفرده بعض أهل العلم بمؤلفات خاصة[١] . والبحث هنا فيما ورد من السنة الفعلية .

وفيه حديثان :

الحديث الأول :

روى الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- حديث جابر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في سياقه حجة الوداع، وفيه : ((**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات**))[٢] .

وهذا الحديث واضح الدلالة على إثبات علو الذات لله -تبارك وتعالى- يقول شارح الطحاوية في معرض ذكر أنواع أدلة إثبات العلو :

---

(١) ومن أمثلة ذلك :

- إثبات صفة العلو لابن قدامة .
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية للإمام ابن القيم .
- العلو للعلي الغفار للإمام الذهبي، وقد اختصره الشيخ الألباني وسماه (مختصر العلو) .
- إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين . أسامة القصاص .
- علو الله على خلقه . د . موسى الدويش

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، رقم الحديث (١٢١٨)، ٢/ ٨٩٠ .

« الثالث عشر : الإشارة إليه حساً إلى العلو، كما أشار إليه من هو أعلم بربه وبما يجب له ويمتنع عليه من جميع البشر، لما كان بالمجمع الأعظم الذي لم يجتمع لأحد مثله، في اليوم الأعظم، في المكان الأعظم، قال لهم : ((**أنتم مسؤولون عني فماذا أنتم قائلون ؟**)) قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فرفع إصبعه الكريمة إلى السماء رافعاً لها إلى من هو فوقها وفوق كل شيء قائلاً : ((**اللهم اشهد**)) ونشهد أنه بلغ البلاغ المبين وأدى رسالة ربه كما أمر، ونصح أمته غاية النصيحة، فلا يحتاج مع بيانه وتبليغه وكشفه وإيضاحه إلى تنطع المتنطعين وحذلقة المتحذلقين، والحمد لله رب العالمين » [(١)] .

ويقول الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في معرض ذكر أدلة إثبات علو الذات الفعلية : « وأما الفعل فمثل رفع إصبعه إلى السماء وهو يخطب في أكبر جمع، وذلك يوم عرفة عام حجة الوداع ...الخ » [(٢)] .

كما أن إشارته –ﷺ– مما لا يقبل التأويل، يقول ابن القيم –رحمه الله– في الفصل السادس عشر في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله : « ومن هذا إشارته بأصبعه إلى السماء حين استشهد ربه تبارك وتعالى على

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي . ٢/ ٣٨٤-٣٨٥ .

(٢) شرح العقيدة الواسطية، لابن عثيمين، ١/ ٣٩٠ .

الصحابة أنه قد بلغهم **تحقيقاً لإثبات صفة العلو**، وأن الرب الذي استشهده فوق العالم مستوٍ على عرشه » (١) .

الحديث الثاني :

روى البخاري ومسلم –واللفظ له– عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– : أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء (٢) ، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائم يخطب، فاستقبل رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– قائماً، ثم قال : يا رسول الله، هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا . قال : فرفع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يديه، ثم قال : ((**اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا**)) قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعةٍ، ما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال : فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً . قال : ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا . قال : فرفع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يديه ثم قال : ((**اللهم**

---

(١) الصواعق المرسلة، لابن القيم ١/ ٣٩٧، ومختصره تحقيق د . العلوي ١/ ١٤٣-١٤٤ .

(٢) وهي دار كانت لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وسميت دار القضاء لكونها بيعت بعد وفاته في قضاء دينه . انظر : المفهم للقرطبي ٢/ ٥٤٢، وشرح النووي على صحيح مسلم٦/ ١٩١، وفتح الباري، لابن حجر٢/ ٥٠٢.

حولنا [١] **ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر))** فانقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس [٢] .

وأخرج مسلم عن أنس –رضي الله عنه– قال : ((رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه)) [٣] .

وبالجملة فقد جمع بعض العلماء في رفع اليدين في الدعاء –مما هو في غير الإستسقاء– أكثر من ثلاثين حديثاً صحيحاً [٤] .

ورفع اليدين إلى السماء في الدعاء هو من باب إثبات العلو الذاتي لله تعالى بالفعل [٥] ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : « إن الإشارة إلى فوق إلى الله في الدعاء وغير الدعاء، باليد والأصابع أو العين أو الرأس وغير ذلك من الإشارات الحسية؛ قد تواترت به السنن عن النبي –صلى الله عليه وسلم– واتفق عليه المسلمون وغير المسلمين » [٦] ثم ساق الأدلة على ذلك .

---

(١) قال محمد فؤاد عبدالباقي في تعليقه على صحيح مسلم٢/ ٦١٣: (حولنا) وفي بعض النسخ: حوالينا. وهما صحيحان.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع، رقم الحديث (١٠١٣)، ٢/ ٥٨١، ٥٨٢ ، وصحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في صلاة الاستسقاء، رقم الحديث (٨٩٧)، ٢/ ٦١٢–٦١٤.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء، رقم الحديث (٨٩٥)، ٢/ ٦١٢ .

(٤) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٦/ ٤٩٥ .

(٥) انظر : شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، ١/ ٣٩٠ .

(٦) بيان تلبيس الجهمية، ٤/ ٤٩٧ .

فإذا اعترض معترض على هذا الدليل وقال: إن رفع اليدين إنما هو لأن العلو هو قبلة الدعاء وليس لأن الله في السماء [(١)]، فالجواب عنه من أوجه :

١- أنه منقوض بوضع الجبهة على الأرض .

٢- أن هذا القول لم يقله أحد من سلف الأمة، وهو من الأمور الشرعية الدينية، فلا يجوز أن يخفى على جميع سلف الأمة .

٣- أن قبلة الدعاء هي قبلة الصلاة، فإنه يستحب للداعي أن يستقبل القبلة، أما أن يقال : إن للدعاء قبلة غير قبلة الصلاة، أو أن له قبلتين؛ إحداهما: الكعبة، والأخرى السماء، فهذا ابتداع في الدين، مخالفة لجماعة المسلمين .

٤- أن القبلة هي ما يستقبله العابد بوجهه كما تستقبل الكعبة في الصلاة والدعاء والذكر والذبح وفي المحتضر والمدفون، أما ما حاذى الإنسان برأسه أو يديه فلا يسمى قبلة لا حقيقة ولا مجازاً، فلو كانت السماء قبلة الدعاء لكان المشروع أن يوجه الداعي وجهه إليها، وهذا لم يشرع، والموضع الذي ترفع اليد إليه لا يسمى قبلة لا حقيقة ولا مجازاً [(٢)]

---

(١) المعترض بذلك نفاة علو الله بذاته فوق جميع خلقه، ومنهم على سبيل المثال: الرازي كما في أساس التقديس ص٩٨، وملا علي القاري كما في شرح الفقه الأكبر ص١٩٩.

(٢) ذكر هذا الاعتراض وأجاب عنه ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية، ٢/ ٣٩٢-٣٩٣ . وقبله شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية ٤/ ٥٢٩-٥٥٦.وانظر : الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، د. جيلان العروسي ١/ ٢٨٧-٢٨٩

المبحث الثاني :

الإشارة إلى الأذن والعين لإثبات صفتي السمع والبصر

السمع والبصر من صفات الله الذاتية الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، كما هو مبسوط في كتب العقائد، والمقصود هنا إثباتها بالسنة الفعلية.

روى أبو داود بسنده عن سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال : سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ [(١)] قال : رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة : رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع إصبعيه، قال ابن يونس[(٢)] : قال المقرئ [(٣)]: يعني « أن الله سميع بصير » ، يعني أن له سمعاً وبصراً [(٤)] . قال أبو داود : وهذا رد على الجهمية [(٥)] .

---

(١) سورة النساء، آية رقم (٥٨) .

(٢) هو محمد بن يونس النسائي المَعْنى، ثقة، روى له أبوداود، من الحادية عشرة. انظر: تهذيب الكمال، للمزي٢٧/ ٨٢، رقم ٥٧٢٣، تقريب التهذيب، لابن حجر ص٩١٢، رقم ٦٤٦١ .

(٣) هو الإمام الحافظ الحجة عبدالله بن يزيد بن عبدالرحمن المكي، أبوعبدالرحمن المقري، شيخ الحرم، ثقة فاضل، من كبار شيوخ البخاري، روى له الجماعة، مات سنة ٢١٣هـ وقد قارب المائة. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي١٠/ ١٦٦-١٦٩، تقريب التهذيب ص٥٥٨-٥٥٩، رقم ٣٧٣٩.

(٤) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ٥/ ٩٥-٩٧، رقم (٤٧٢٨)، ورواه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٤) وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي (في التلخيص) على شرط مسلم . ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ١/ ٩٧، ٩٨ برقم (٤٦، ٤٧)، والدارمي في الرد على بشر المريسي، ١٣٩، ٤٠٦ برقم (٦٣، ٢١٨) ، والبيهقي في الأسماء والصفات، ١/ ٤٦٢-٤٦٣برقم (٣٩٠) .وقال ابن حجر في الفتح ١٣/ ٣٧٣ : أخرجه أبو داود بسند قوي على شرط مسلم .

(٥) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ٥/ ٩٥-٩٧، رقم (٤٧٢٨) .

قال اللالكائي : «أخرجه أبو داود وهو إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه» (١) .

وقال الألباني : «صحيح الإسناد» (٢) .

والإشارة في هذا الحديث لتحقيق صفة السمع والبصر، وأنهما على الحقيقة لا على المجاز، كما قال المقرئ راوي الحديث : « يعني أن الله سميع بصير، يعني أن له سمعاً وبصراً » .

وقال البيهقي : « والمراد بالإشارة المروية في هذا الخبر تحقيق الوصف لله -عز وجل- بالسمع والبصر فأشار إلى محلي السمع والبصر منا لإثبات صفة السمع والبصر لله تعالى » (٣) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- -بعد ذكر الحديث ووضع النبي -صلى الله عليه وسلم- إبهامه على أذنه وسبابته على عينه- : « ولاريب أن مقصوده بذلك تحقيق الصفة لا تمثيل الخالق بالمخلوق، فلو كان السمعُ والبصرُ العلمَ لم يصح ذلك » (٤) .

وقال ابن القيم -رحمه الله- في الصواعق في الفصل السادس عشر : في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله، قال: « وكذلك لما قرأ النبي

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤١٠) رقم (٦٨٨).

(٢) صحيح سنن أبي داود، ٣/ ١٥٦، رقم (٤٧٣٨) .

(٣) الأسماء والصفات، (١/ ٤٦٢، ٤٦٣).

(٤) شرح الأصبهانية (ص٥١٠)، وانظر : شرح الواسطية للمصلح (ص٥٢) .

-ﷺ- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[١] وضع إبهامه على أذنه وعينه رفعاً لتوهم متوهم أن السمع والبصر غير الصفتين المعلومتين »[٢] .

وذكر في موضع آخر في أدلة امتناع المجاز عن صفة يد الله -تبارك وتعالى-، قال في أحد الأوجه : « كما قرأ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[٣] ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفة السمع والبصر وأنهما حقيقة لا مجازاً »[٤] .

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله- : « ولما نزلت هذه الآية جعل ﷺ إصبعيه في أذنيه؛ بياناً منه أنه سمع حقيقة، وبصر حقيقة »[٥].

كما أن الإشارة في هذا الحديث تدل دلالة واضحة على أن لله -تعالى- سمعاً وبصراً ، وترد على القائلين بأن معنى (سميعاً) : أي يعلم المسموعات، و(بصيراً) : يعلم المبصرات[٦]. يقول البيهقي : « وأفاد هذا

---

(١) الآية التي وردت فيها الإشارة {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا}وهي الآية الثامنة والخمسون من سورة النساء، أما التي ذكرها ابن القيم فهي الرابعة والثلاثون بعد المائة من السورة نفسها، ولم يرد فيها -حسب ما وجدت- إشارة من النبي -ﷺ- ولا أحد السلف.

(٢) الصواعق المرسلة (١/ ٣٩٦-٣٩٧)، ومختصر الصواعق (١/ ١٤٢-١٤٣).

(٣) سورة النساء، آية رقم (١٣٤) ولم يرد فيها إشارة، والآية التي وردت فيها الإشارة {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا} سورة النساء، آية رقم (٥٨) .

(٤) مختصر الصواعق المرسلة، (٣/ ٩٤٨) وانظر : (٤/ ١٤٢١) .

(٥) شرح العقيدة الواسطية، (ص٤٧) .

(٦) وهو قول الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم، انظر: مقالات الإسلاميين،ص٢٥٤، ٢٥٥، الفرق بين الفرق ص٣٣٥. .

الخبر أنه سميع بصير له سمع وبصر، لا على معنى أنه عليم، إذ لو كان بمعنى العلم لأشار في تحقيقه إلى القلب، لأنه محل العلوم منا »[(١)] .

وقال الشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد : « وعمل النبي -ﷺ- هذا دليل على إثبات هاتين الصفتين وأنهما غير العلم، وإلا لأشار إلى صدره، ووضعه إبهاميه تحقيقاً لصفة السمع والبصر وأنهما حقيقة لا مجازاً خلافاً لأهل البدع »[(٢)] .

وقال الدكتور محمد خليل هراس : « ومعنى الحديث أنه سبحانه يسمع بسمع، ويرى بعين، فهو حجة على بعض الأشاعرة الذين يجعلون سمعه علمه بالمسموعات، وبصره علمه بالمبصرات، وهو تفسير خاطئ، فإن الأعمى يعلم بوجود السماء ولا يراها، والأصم يعلم بوجود الأصوات ولا يسمعها »[(٣)] ، إلا أن الإشارة في هذا الحديث لا تدل بذاتها على إثبات العين ولا الأذن لله -تبارك وتعالى-، ولكنها أيضاً لا تمنع من إثباتهما إن دل عليهما دليل آخر؛ لأن انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول المعين، يقول الشيخ العثيمين -رحمه الله- : « والمراد بهذا الوضع تحقيق السمع والبصر لا إثبات العين والأذن؛ فإن ثبوت العين جاءت في أدلة أخرى، والأذن عند أهل السنة والجماعة لا تثبت لله ولا تنفى عنه لعدم ورود السمع[(٤)] بذلك »[(٥)] .

وقد أنكر الخطابي العين أن تكون صفة لله تعالى، وذلك في قوله :

---

(١) الاسماء والصفات، (١/ ٤٦٣) .

(٢) التنبيهات السنية، (ص٦٤) .

(٣) شرح العقيدة الواسيطة، للهراس، (ص١٣٠) .

(٤) يعني بالسمع : النقل المقابل لدليل العقل .

(٥) شرح العقيدة الواسطية، للعثيمين، (١/ ٢١١) .

« وضعه إصبعه على أذنه وعينه عند قراءته ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ معناه : إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه، لا إثبات الأذن والعين لأنهما جارحتان، والله سبحانه موصوف بصفاته منفي عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم، ليس بذي جوارح، ولا بذي أجزاء وأبعاض ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[(١)] »[(٢)] .

هذا وقد رد عليه العلماء –رحمهم الله تعالى–، قال في عون المعبود :«ورد عليه بعض العلماء فقال : قوله : لا إثبات العين والأذن...إلخ ليس من كلام أهل التحقيق، وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله، ولا يبتدعون لله وصفاً لم يرد به كتاب ولا سنة، وقد قال تعالى : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾[(٣)] ، وقال ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾[(٤)] .

وقوله : ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض، كلام مبتدع مخترع لم يقله أحد من السلف لا نفياً ولا إثباتاً، بل يصفون الله بما وصف به نفسه ويسكتون عما سكت عنه، ولا يكيفون ولا يمثلون ولا يشبهون الله بخلقه فمن شبه الله بخلقه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيهاً، وإثبات السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ انتهى كلامه، قلت –الكلام لازال موصولاً للعظيم آبادي– ما قاله هو الحق، وما قال الخطابي فهو ليس من كلام أهل التحقيق »[(٥)] .

---

(١) سورة الشورى، آية رقم (١١) .

(٢) معالم السنن، للخطابي، (٥/ ٩٧) .

(٣) سورة طه، آية رقم (٣٩) .

(٤) سورة القمر، آية رقم (١٤) .

(٥) عون المعبود، (١٣/ ١٥) .

مع أن الإشارة من النبي -ﷺ- لا تستلزم تشبيهاً إطلاقاً ولا تدل عليه، قال ابن القيم -رحمه الله تعالى- : « ولما أخبرهم رسول الله -ﷺ- [يعني بحديث قبض السماوات والأرض يوم القيامة] جعل يقبض يديه ويبسطهما، تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً، كما قرأ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (١) ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفة السمع والبصر وأنهما حقيقة لا مجازٌ » (٢) .

وقال الشيخ عبدالله الغنيمان : « وضع أصبعه على عينه والأخرى على أذنه زيادة إيضاح وتبيين أنه أراد ظاهر الخطاب » (٣) .

---

(١) سورة النساء، آية رقم (١٣٤) ولم يرد فيها إشارة، والآية التي وردت فيها الإشارة {إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا} النساء، آية رقم (٥٨) .

(٢) مختصر الصواعق المرسلة، (٣/ ٩٤٨) .

(٣) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للغنيمان، (٢/ ١٧٤) .

المبحث الثالث :

الإشارة إلى العينين

العينان من صفات الله الذاتية الخبرية الثابتة بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة [١] .

أخرج البخاري -رحمه الله- عن عبدالله (هو ابن عمر) قال ذُكر الدجال عند النبي -ﷺ- فقال : ((**إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور -وأشار بيده إلى عينه- وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**)) [٢] .

ففي هذا الحديث أشار النبي -ﷺ- إلى عينه، وذلك لتحقيق وصف الله -تعالى- بالعينين السالمتين من العور.

قال الدارمي : « ففي تأويل قول رسول الله -ﷺ- ((**إن الله ليس بأعور**)) بيان أنه بصير ذو عينين خلاف الأعور » [٣] .

ويقول الشيخ عبدالله الغنيمان في شرحه لهذا الحديث : « ولهذا صار هذا الحديث من الأدلة الواضحة على إثبات تثنية العين لله تعالى، ويزيد ذلك وضوحاً إشارته ﷺ إلى عينه لتحقيق الوصف، يعني أن لله عينين سالمتين من كل عيب، كاملتين، بخلاف الدجال الفاقد لإحدى عينيه » [٤] .

---

(١) انظر مثلاً : فتح رب البرية بتلخيص الحموية، للعثيمين، (ص٦١-٦٢) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : {وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ}تغذى..رقم الحديث (٧٤٠٧)، (٣/ ٣٨٩) .

(٣) نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد، (ص١٤٤) .

(٤) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، (١/ ٢٤٣) .

المبحث الرابع :

الإشارة باليدين والقبض والبسط

أخرج الإمام مسلم بسنده عن عبيدالله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي رسول الله -ﷺ- قال : يأخذ الله -عز وجل- سماواته وأرضيه بيديه فيقول: ((**أنا الله -ويقبض أصابعه ويبسطها- أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ؟**))[١] .

وروى الإمام أحمد هذا الحديث وفيه : ((**ورسول الله -ﷺ- يقول هكذا بيده، ويحركها، يقبل بها ويدبر**)) [٢] .

قال المحقق : إسناده صحيح على شرط مسلم [٣] .

ففي هذين الحديثين ثلاث إشارات :

١-قبض الأصابع .

٢-بسطها .

٣-تحريك يده -ﷺ- .

وهذا يؤخذ منه تحقيق الصفات الواردة فيه، وأنها لا تقبل التأويل.

ذكر ابن القيم -رحمه الله- في الفصل السادس عشر في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله، قال : « كما في الحديث الصحيح أنه قال :

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم الحديث (٢٧٨٨) (٤/ ٢١٤٨-٢١٤٩).

(٢) المسند (طبعة الرسالة) ، برقم (٥٤١٤) ، ٩/ ٣٠٤

(٣) المسند (طبعة الرسالة) ، برقم (٥٤١٤) ، ٩/ ٣٠٤

((يقبض الله سماواته بيده والأرض بيده الأخرى)) ثم جعل رسول الله -ﷺ- يقبض يده ويبسطها تحقيقاً لإثبات اليد وإثبات صفة القبض »[(١)] .

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في القول المفيد : « قوله : ((ثم يهزهن)) أي هزاً حقيقياً ليبين للعباد في ذلك الموقف العظيم عظمته وقدرته، وكان الرسول -ﷺ- يقرأ هذه الآية، ويقبض أصابعه ويبسطها، فصار المنبر يتحرك ويهتز، لأنه ﷺ كان يتكلم بهذا الكلام وقلبه مملوء بتعظيم الله -تعالى- »[(٢)] .

ويقول الشيخ عبدالله الغنيمان بعد سياق بعض أحاديث قبض السموات والأرض : « وهذا الذي فعله رسول الله -ﷺ- لا يدع مجالاً للشك في أن المراد من هذه النصوص هو ما دلت عليه ظاهراً، وأن تأويلها وصرفها عن ظاهرها باطل قطعاً، وتحريف للكلم عن مواضعه ...ومعلوم أن بيان ما أنزل الله إلى عباده واجب على رسول الله -ﷺ-، وقد فعل بقوله وفعله، كما كان يقبض يديه ويبسطهما عندما ذكر قبض الله -تعالى- لسمواته وأرضه بيديه، تقريراً منه -ﷺ- لظاهر النص، وتأكيداً لما يفهمه كل مخاطب عربي يسمع هذا الكلام ولو كان من أبلد الناس »[(٣)] .

كما أن الإشارة في الحديث لا تدل على التمثيل، وفي ذلك يقول ابن القيم: « ولما أخبرهم رسول الله -ﷺ- جعل يقبض يديه ويبسطها تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً لها »[(٤)] .

---

(١) الصواعق المرسلة، (١/ ٣٩٧)، ومختصر الصواعق المرسلة، (١/ ١٤٣) .

(٢) القول المفيد، (٢/ ٥٣١) .

(٣) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، (٢/ ١٧٣) .

(٤) مختصر الصواعق المرسلة، (٣/ ٩٤٨) وانظر : (٤/ ١٤٢١) .

المبحث الخامس :

الإشارة بالخنصر

روى الترمذي من حديث عبدالله بن عبدالرحمن، أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأ هذه الآية : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا ﴾ [(١)] ، قال حماد: هكذا، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى، قال : (فساخ الجبل وخر موسى صعقاً) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة [(٢)]، ثم قال : حدثنا عبدالوهاب الوراق حدثنا معاذ بن معاذ عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- نحوه. هذا حديث حسن [(٣)] ، وصححه الألباني [(٤)] .

---

(١) سورة الأعراف، آية رقم (١٤٣) .

(٢) روى هذا الحديث ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢١١) برقم (٤٨٢، ٤٨٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس من طريقين، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٤٤): ((ورواه الحافظان أبوالقاسم الطبراني وأبوبكر بن مردويه من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً بنحوه)) قال الألباني في ظلال الجنة (١/ ٢١٠) بعد ذكره لكلام الحافظ ابن كثير : ((قلت: والطريقين المشار إليهما أخرجهما [يعني ابن أبي عاصم] أيضا- كما يأتي بعده، ففيه رد لقول الترمذي : ((لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة)) فقد عرفه غيره من حديث غير حماد . فتنبه)) ا.هـ.

(٣) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة الأعراف، رقم الحديث (٣٠٧٤) (٥/ ٢٦٥-٥٦٦) .

(٤) صحيح سنن الترمذي، (٣/ ٥١) وصححه في ظلال الجنة في تخريج السنة (٤٨٠) (١/ ٢١٠)، (٤٨١) (١/ ٢١٠-٢١١) .

يقول المباركفوري : « (قال حماد) هو ابن سلمة (هكذا) أي أشار حماد ابن سلمة لبيان قلة التجلي، يعني وضع طرف إبهامه...» [١] .

والإشارة وقعت من الله –تبارك وتعالى–، وفعلها النبي –ﷺ– لتحقيق صفة التجلي، وهذا هو ما دلت عليه روايات هذا الحديث .

روى الإمام أحمد بسنده عن أنس، عن النبي –ﷺ– في قوله –تعالى– : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ [٢] قال : قال هكذا، يعني أنه أخرج طرف الخنصر، قال أبي : [أي الإمام أحمد] : أرانـاه معـاذ، قـال : فقـال لـه حميد الطويل، ما تريد إلى هذا يا أبا محمد ؟ قال : فضرب صدره ضربة شديدة، وقال : من أنت يا حميد، وما أنت يا حميد ؟ يحدثني به أنس بن مالك عن النبي –ﷺ– فتقول أنت : ما تريد إليه ؟ .

قال محقق المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم [٣] .

ورواه أيضاً مرفوعاً بلفظ : ((فأومأ بخنصره، قال فساخ)) [٤] .

قال محقق المسند : إسناده صحيح على شرط مسلم [٥] .

وروى ابن أبي عاصم في السنة عن أنس، عن النبي –ﷺ– في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾ قال : « وضع إبهامه على قريب من طرف أنملته فساخ الجبل ...» .

---

(١) تحفة الأحوذي، (٨/ ٤٥١-٤٥٢) .

(٢) سورة الأعراف، آية رقم (١٤٣) .

(٣) المسند (طبعة الرسالة) حديث (١٢٢٦٠) ، ١٩/ ٢٨١

(٤) المسند، حديث (١٣١٧٨)، (٢٠/ ٤١١) .

(٥) المسند (طبعة الرسالة)، حديث (١٣١٧٨)، (٢٠/ ٤١١) .

قال الألباني في تخريجه : إسناده صحيح على شرط مسلم [١] .

وروى عن أنس، عن النبي -ﷺ- : « ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ قال هكذا، قال : يعني أنه أخرج طرف خنصره...» .

قال الألباني في تخريجه : إسناد صحيح على شرط مسلم [٢] .

وروى أيضاً عن أنس موقوفاً في قوله ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ قال : « أشار إليه بيده -أو قال : بإصبعه- فتعفر الجبل بعضه على بعض...» .

قال الألباني في تخريجه : إسناد صحيح [٣] .

فهذه الأحاديث صريحة في أن الله سبحانه أشار إلى الجبل فساخ الجبل .

وقد ثبتت الإشارة في هذه الأحاديث عن النبي -ﷺ-، وأنس بن مالك، وثابت البناني، وحماد بن سلمة، وسليمان بن حرب، وأبو المثنى معاذ بن معاذ العنبري شيخ أحمد، وزاد عبدالله بن الإمام أحمد اثنين من شيوخه: إبراهيم بن الحجاج الناجي[٤]، وأبو معمر[٥]، وعند ابن خزيمة: عفان بن مسلم[٦].

---

(١) السنة، ابن أبي عاصم، حديث (٤٨٠)، (١/ ٢١٠) .

(٢) السنة، ابن أبي عاصم، حديث (٤٨١)، (١/ ٢١٠-٢١١) .

(٣) السنة، ابن أبي عاصم، حديث (٤٨٢)، (١/ ٢١١) .

(٤) السنة، عبدالله بن الإمام أحمد، حديث (٥٠٢)، (١/ ٢٧٠) .

(٥) السنة، عبدالله بن الإمام أحمد، حديث (٥٠٤)، (١/ ٢٧٠-٢٧١) .

(٦) التوحيد، حديث (١٦٥)، (١/ ٢٦١) .

المبحث السادس :

حكم الإشارة

متابعة النبي -ﷺ- مشروعة، فهل لنا أن نشير -عند ذكر الصفات التي وردت الإشارة فيها- كما أشار أم الأفضل ترك الإشارة ؟

ولقد ثبت عن عدد من الصحابة وتابعيهم وسلف هذه الأمة أنهم أشاروا في بعض أحاديث الصفات التي أشار فيها النبي -ﷺ-، كما سبق ذكر بعضهم بأسمائهم وتوثيق الروايات عنهم.

وقد أجاب الشيخ العثيمين -رحمه الله- عن هذا السؤال في شرح العقيدة الواسطية حيث قال : « فإن قلت : هل لي أن أفعل كما فعل الرسول -ﷺ- ؟

فالجواب : من العلماء من قال : نعم، افعل كما فعل الرسول -ﷺ-، لستَ أهدى للخلق من رسول الله -ﷺ- ولست أشد تحرزاً من أن يضاف إلى الله ما لا يليق به من الرسول -ﷺ- .

ومنهم من قال : لا حاجة إلى أن تفعل مادمنا نعلم أن المقصود هو التحقيق، فهذه الإشارة إذاً غير مقصودة بنفسها، إنما هي مقصودة لغيرها، وحينئذ لا حاجة إلى أن تشير، لاسيما إذا كان يخشى من هذه الإشارة تَوهُّم الإنسان التمثيل، كما لو كان أمامك عامة من الخلق لا يفهمون الشيء على ما ينبغي؛ فهذا ينبغي التحرز منه، ولكل مقام مقال » [١] .

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، للعثيمين، (١/ ٢١١-٢١٢) .

وقال الشيخ -رحمه الله- في القول المفيد -عند ذكره لحديث ابن عمر-[١] : « فإن قلت : هل نهز أيدينا كما فعل النبي -ﷺ- ؟

فالجواب : أن هذا يختلف بحسب ما يترتب عليه، فليس كل من شاهد أو سمع يتقبل ذهنه ذلك بغير أن يشعر بالتمثيل، فينبغي أن نكف لأن هذا ليس بواجب حتى نقول ينبغي علينا أن نبلغ كما بلغ رسول الله -ﷺ- بالقول والفعل، أما إذا كنا نتكلم مع طلبة علم أو مع إنسان مكابر ينفي هذا ويريد أن يحول الأمر إلى معنى لا إلى حقيقة، فحينئذ نفعل كما فعل الرسول -ﷺ-، فلو قال قائل : إن الله سميع بصير، لكن قال : سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، مع أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- حين قرأ قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[٢] وضع أصابعه على عينه وعلى أذنه، وأبو هريرة حين حدث به كذلك، فهذا الإنسان الذي يقول : إن الله سميع بلا سمع، بصير بلا بصر نقول له هكذا[٣] ، وكذلك الذي ينكر حقيقة اليد، ويقول : إن الله لا يقبض السماوات بيمينه، وأن معنى في قبضته أي في تصرفه فهذا نقول له كما فعل الرسول -ﷺ- .

فالمقام ليس بالأمر السهل، بل هو أمر صعب ودقيق للغاية فإنه يخشى من أن يقع أحد في محذور كان بإمكانك أن تمسك عنه، وهذا هو فعل

---

(١) سبق تخريجه (ص٣٠).

(٢) سورة النساء، آية رقم (٥٨) .

(٣) يعني: نشير كما أشار النبي ﷺ .

الرسول -ﷺ- في جميع تصرفاته إذا تأملتها، حتى الأمور العملية قد يؤجلها إذا خاف من فتنة أو من شيء مثلما أخر بناء الكعبة على قواعد إبراهيم خوفاً من أن يكون فتنة لقريش الذين أسلموا حديثا » [1] أهـ .

وقال الشيخ عبدالله الغنيمان -حفظه الله- بعد ذكره لبعض أحاديث الإشارة : « ففي هذه ونحوها أن الرسول -ﷺ- كان يذكر صفات الله تعالى في المجامع العامة ويخطب ببيانها على المنبر ويبالغ في إيضاحها وتفهيم السامعين لها، حتى إنه يقبض يديه ويبسطهما عند ذكره لقبض الله تعالى السماوات والأرض خلافاً لمن زعم أنه لا ينبغي ذكر صفات الله عند عامة الناس وهو زعم باطل مخالف للحق وطريق الرسول -ﷺ- حيث كان يُعرِّف الناس بربهم ويذكر لهم صفاته، وأفعاله، وأقواله في كل موطن، ويكرر ذلك في مجالسه وخطبه، يعرف ذلك من سبر حاله، وتتبع سنته صلوات الله وسلامه عليه .

وهذا الذي فعله رسول الله -ﷺ- لا يدع مجالاً للشك في أن المراد من هذه النصوص هو ما دلت عليه ظاهراً، وأن تأويلها وصرفها عن ظاهرها باطل قطعاً، وتحريف للكلام عن مواضعه .

ويزيد ذلك تأكيداً وبياناً أن أحداً من الصحابة لم يسأل رسول الله -ﷺ- ولم يستفسر عن شيء منها؛ لأنهم فهموا المراد من ظاهر الخطاب ونصه » [2] .

---

(١) القول المفيد، (٢/ ٥٣١-٥٣٢) .

(٢) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، الغنيمان، (٢/ ١٧٣) .

الخاتمة :

الحمد لله الذي أعان بفضله ويسر بمنته إتمام هذا البحث وإنجازه، وقد توصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات كما يلي :

أولاً : النتائج على النحو الآتي :

١- أهمية دراسة الأسماء والصفات وتحقيق القول فيها والاعتناء بدراسة نصوصها وأدلتها .

٢- إن الإشارة في الصفات قد ثبتت في عدة أحاديث كما في صفة العلو، والسمع والبصر، والعينين، واليدين، والقبض والبسط، والخنصر.

٣- أن الإشارة الواردة في أحاديث الصفات إنما هي لتحقيق الصفة وأنها صفة حقيقية .

٤- أن الإشارة الواردة في أحاديث الصفات ترد دعوى المجاز .

٥- أن إثبات الصفات لا يتوقف على الإشارة، بل الإشارة من جملة الأدلة على تحقيق الصفات .

٦- أن الواجب كمال الاتباع للنبي -ﷺ- والحذر من الابتداع .

٧- أن الإشارة قد ثبتت عن عدد من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اتباعاً للنبي ﷺ

٨- أنه إذا احتمل وجود مفسدة عند الإشارة، فتركها أولى لأن درء المفسدة أولى من جلب المصلحة .

ثانياً : التوصيات :

وقفت أثناء جمعي لمادة هذا البحث على عدد من الأحاديث التي يمكن أن تلحق بأحاديث الإشارة في الصفات، كما ورد في الضحك والحثيات ورؤية الله -عز وجل- وأحاديث المفاضلة ونحوها، فحبذا لو جمعت في بحث مستقل ودُرِست دراسة عقدية .

وفي الختام أسأل الله -عز وجل- كما منَّ بإنجاز هذا البحث أن يمن بقبوله والنفع به، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع :

١- أساس التقديس، الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، طبع سنة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م،ط. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، ط. عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٣- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، تحقيق (عدد من الباحثين) طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة ١٤٢٦هـ.

٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري، ضبطه وصححه عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧هـ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٥- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، (طبع بدون تاريخ، بدار إحياء الكتب العربية، مصر.

٦- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر بن عبدالله أبوزيد، النشرة الأولى، سنة ١٤١٦هـ. ط. دار العاصمة، الرياض.

٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق د. بشار معروف عواد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٢م. ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

٨- التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية، تأليف فضيلة الشيخ عبدالعزيز الناصر الرشيد، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ط دار الرشيد –الرياض ودار العواصم- الإسكندرية /مصر .

٩- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد شاكر وإبراهيم عطوة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

١٠- الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية، د.أبوعبدالرحمن جيلان بن خضر العروسي، ط١، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، مكتبة الرشد، الرياض.

١١- سنن ابن ماجه لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الفكر .

١٢- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق : عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ، ط . دار الحديث حمص / سوريا .

١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ ، ط المكتب الإسلامي –بيروت / لبنان .

١٤- سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط١، ١٤٠٢هـ. دار الرسالة، بيروت، لبنان .

١٥- شرح الأصبهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق د . محمد بن عودة السعوي، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ ، ط . مكتبة دار المنهاج – الرياض .

١٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، تأليف أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق أ .د . أحمد سعد حمدان الغامدي، نشر دار طيبة –الرياض .

١٧- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق وتعليق وتخريج د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م . ط مؤسسة الرسالة –بيروت/ لبنان .

١٨- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، شرحه سماحة الشيخ محمد الصالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به : سعد بن فواز الصميل، الطبعة الثانية ذو القعدة سنة ١٤١٥هـ ، ط . دار ابن الجوزي – الدمام .

١٩- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف العلامة د. محمد خليل هراس، تعليق العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين،

تحقيق علوي بن عبدالقادر السقاف، الطبعة الخامسة سنة ١٤٢٦هـ، ط . دار الهجرة –الثقبة، وموقع الدرر السنية– الظهران .

٢٠- شرح العقيدة الواسطية، من تقريرات سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، كتبها ورتبها :محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، أخرجها وأعدها للطبع ابنه د . عبدالمحسن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ .

٢١- شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبه : د . خالد بن عبدالله المصلح، الطبعة الأولى رجب سنة ١٤٢١هـ، ط . دار ابن الجوزي –الدمام .

٢٢- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف الشيخ عبدالله ابن محمد الغنيمان، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ط. دار العاصمة –الرياض .

٢٣- شرح كتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة، شرح الملا علي القاري الحنفي، تحقيق: علي محمد دندل، ط١ سنة ١٤١٦هـ–١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٤- شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي، تحقيق: د. محمد الزحيلي، ود. نزيه حماد، ط. جامعة الملك عبدالعزيز، سنة ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

٢٥- صحيح سنن أبي داود باختصار السند، صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج –الرياض، ط . المكتب الإسلامي بيروت/ لبنان .

٢٦- صحيح سنن الترمذي باختصار السند، صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، إشراف زهير الشاويش، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ. نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج –الرياض، طبع المكتب الإسلامي –بيروت/ لبنان .

٢٧- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط . دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان .

٢٨- صحيح مسلم بشرح النووي، ط. دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٩- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق د . علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، ط . دار العاصمة –الرياض .

٣٠- ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني (مطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ، ط. المكتب الإسلامي – بيروت/ لبنان.

٣١- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ، ط. مطابع المجد القاهرة/ مصر، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٣٢- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، إخراج محب الدين الخطيب، ط. المكتبة السلفية، مصر.

٣٣- فتح رب البرية بتلخيص الحموية لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ١٤٢٧هـ، ط. دار ابن الجوزي –الدمام، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية.

٣٤- الفرق بين الفرق، تأليف عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٥- فقه الأسماء الحسنى تأليف أ.د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ، ط. مطابع الحميضي –الرياض.

٣٦- قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف الشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، ط١، سنة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار الفضيلة، الرياض.

٣٧- القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، تأليف أ.د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، ط١، سنة ١٤١٤هـ نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية .

٣٨- القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثالثة رمضان سنة ١٤١٩هـ، ط . دار ابن الجوزي -الدمام .

٣٩- كتاب الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي، تقديم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ، نشر مكتبة السوادي -جدة .

٤٠- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب -عز وجل-، لابن خزيمة، تحقيق د . عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ، ط . دار الرشد -الرياض .

٤١- كتاب السنة، لابن أبي عاصم الشيباني، (ومعه ظلال الجنة للألباني) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ . ط . المكتب الإسلامي -بيروت / لبنان .

٤٢- كتاب السنة، لعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د . محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦هـ . ط . دار ابن القيم –الدمام .

٤٣- مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار محمد بن الموصلي، تعليق د . الحسن بن عبدالرحمن العلوي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ، ط . مكتبة أضواء السلف –الرياض .

٤٤- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، وبذيله، تلخيص المستدرك للذهبي، نشر دار الكتاب العربي – بيروت / لبنان .

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط، طبعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ، طبع مؤسسة الرسالة –بيروت/ لبنان .

٤٦- معالم السنن للخطابي، مطبوع مع سنن أبي داود، تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ ، نشر دار الحديث – حمص/ سوريا .

٤٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبرهيم القرطبي، تحقيق محيي الدين مستو وآخرين، ط١، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ط. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

٤٨- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٣، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

٤٩- نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتراه على الله في التوحيد، للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق وتعليق : منصور بن عبدالعزيز السماري، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ، مكتبة أضواء السلف -الرياض .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة